

تفسير السمعاني

@ 331 (^) فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى (40) واصطنعتك لنفسى (41) اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكرى (42) اذهباً إلى فرعون إنه طغى (43) (* * * * الجمرة ، ثم من قتله القبطي ، ثم فراره إلى مدين . . . إلى آخر القصة على ما يرد ، وجعل يقول كلما ذكر شيئاً من هذا : ذلك (من) الفتون يا ابن جبير ، حتى عد عليه الجميع . .

وقوله : (^) فلبثت سنين في أهل مدين) يعني : تراعى الأغنام . .
وقوله : (^) ثم جئت على قدر يا موسى) أي : على قدر النبوة والرسالة . قال ابن عباس : ولم يبعث الله نبياً إلا على رأس أربعين سنة ، وجاء موسى ربه ، وهو ابن أربعين سنة ؛ فنبأه الله وأرسله ، فهذا معنى قوله : (^) ثم جئت على قدر يا موسى) . وقيل معناه : جئت على موعد يا موسى ، ولم يكن هذا الموعد مع موسى ، وإنما كان موعداً في تقدير الله تعالى .
ويقال : وافيت في الوقت الذي قدرت أي : توافى فيه ، قال الشاعر :
(نال الخلافة إذ كانت له قدراً % كمثله موسى الذي وافى على قدر) .

وقوله : (^) واصطنعتك لنفسى) قال الزجاج معناه : اخترتك لأمرى ، وجعلتك القائم بحجتي ، والمخاطب بيني وبين خلقي ، كأني الذي أقمت عليهم الحجة وخاطبتهم ، وقال بعضهم معناه : استكفيتك طلب كفاية أمر من خاص أمري ، وصنعة الإنسان خاصته وتربيته إذا أعده لأمر من مهم أمره . .

وقوله : (^) اذهب أنت وأخوك بآياتي) أي : بدلائلي . .
وقوله : (^) ولا تنيا في ذكرى) . أي : ولا تضعفا في ذكرى ، وقرأ ابن مسعود : ' ولا تهنا في ذكرى ' . .

وقوله : (^) اذهباً إلى فرعون إنه طغى) قد بينا . .
قوله تعالى : (^) فقولا له قولاً لينا) . معناه : دارياه [بالرفق] ، وارفقا معه ،
ويقال